سلسلة قصص

حفيدات صفية

القصة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد والصلاة والسلام على رسوله المجاهد

أما بعد:

من هي حفيدة صفية ؟

إن هذه الحفيدة من حفيدات صفية تكبر الحفيدات الأخريات بعض الشيء ، تبدأ قصتها عندما تزوجت ذلك البطل الهمام الذي كان سبباً في وصول كثير من شباب الأمة إلى بلاد الأفغان بعد الله عز وجل ، تزوجت في بيت شبه خالي من الأثاث وفقر شديد ، فقد كان هذا البيت الذي أسس على طاعة الله مدرسة لشباب المنطقة ، يتخرجون منه ليباشروا العمل في بلاد الأفغان مع إخوانهم المجاهدين ، فقد كان الزوج إماماً وخطيباً لأحد مساجد المنطقة ، وكان حافظاً لكتاب الله ، شديد الورع والتقى ، يصدع بالحق ولا يداهن في دين الله لا يخشى في الله لومة لائم ، ففي يوم من الأيام أتاه أحد عملاء السلطة قائلاً له لماذا لا تدعُ في خطبك لحاكم هذا البلد ، فأجابه هذا الزوج إجابة الواثق بالله قائلاً (أنا لا أدعُ لطاغوت) ، فحاول إغراءه بالمال فرفض الشيخ رفضاً قاطعاً ، وقد كان هذا الشيخ قد اعتاد على سجون هذا البلد (حتى أن احد العملاء قال له ساخراً يا أبا فلان أظن أن مقاس قدمك قد عاد إلى حجمه الطبيعي يقصد بذلك أن بقاؤه خارج السجن قد طال).

هاجرت الزوجة مع زوجها قاصدين أفغانستان ولكن لم يكن هناك مجالاً لدخول النساء فبقيت الزوجة في باكستان ، وكانت تصبر على غيابه الطويل عنها وتدفعه إلى الجهاد دفعاً ، وكم كانت تخفف عنه الآلام والأحزان التي يتعرض لها من فقد إخوانه في الجهاد الأفغاني ،وخاصة عندما قتل الشيخ عبدالله عزام ، وكانت مثلاً للزوجة الصالحة والأخت الناصحة فقد كانت بلسماً لجراح الأخوات ، تصبرهن

وتعظهن وتواسيهن ، حتى قدر الله أن عادت الزوجة مع زوجها إلى بلدها ، وكان بيتها مليئاً بالضيوف من المهاجرين ، وكان أحد هؤلاء الضيوف هو الشيخ أبو مصعب الزرقاوي "تقبله الله" وهو في طريقه إلى أفغانستان ، وكانت الزوجة الصالحة المجاهدة لا تملّ من إكرام ضيوف زوجها وخدمتهم والسهر على راحتهم ، وقدر الله أن يؤسر عدد من الأخوة وهم في طريقهم إلى أفغانستان فاستدل كلاب المباحث إلى ذلك الأسد الضرغام فاعتقلوه وبقي في المعتقل حوالي ست سنوات ، وهنا بدأت المعاناة والآلام تزداد على هذه المجاهدة الصابرة ، فتعرضت للسب والشتم والإهانة من قبل الجهلة من أقارب المجاهدين الذين أخرجهم زوجها إلى الجهاد ، وكانت تردد قوله تعالى (**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً**)
،نعم لقد تعرضت هذه المجاهدة المحتسبة لما تعرض له الصالحون من الأذى ، وازدادت حالتها المادية سوءاً على سوء فأخذت تعمل بالخياطة لتطعم أبناءها الصغار وتعفهم عن الذل والمسألة ، لقد حفظت عائلتها وزوجها في حضوره وغيابه ، ربت أولادها تربية مثالية قلما نجد مثلها في هذا الزمان ، ربتهم على القرآن والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن أعجب ما سمعته من أحد أولادها الصغار الذي لم يتعلم الكلام جيداً عندما سأل أمه بلكنته الطفولية ، أمي لماذا سجن أبي ؟ ! فأجابته الأم لأنه قال لا إله إلا الله ، فرد عليها الصغير قائلاً "فإن قلت لا إله إلا الله هل سأُسجن؟" فقالت له ، كل من قال لا إله إلا الله بحقها وعمل بمقتضاها يكرهه الطواغيت ، فقال أنا سأقولها حتى وإن سجنوني !!!!
وحدثتني أحد الأخوات أنها رأت ابنة هذه الأخت تعظ أحد النساء النامصات وهي لم تتجاوز التاسعة من عمرها .

ومع عظم المصائب التي طرأت عليها لكني لم أرها يوماً تتأفف وتتسخط على قضاء الله وقدره ، بل أراها مثالاً للصبر والرضي نحسبها والله حسيبها.
خرج زوجها من السجن وسُفّر إلى أحد البلدان ثم تبعته زوجته ..... ماذا تظنون من هذه الزوجة الصالحة أن تفعل بعد فراق زوجها ست سنوات ؟ هل ستطلب منه أن يستقر في بيته ويجلس معها ومع أولاده يدبر أمورهم ويرعاهم ويترك الجهاد في سبيل الله ؟ لا والله لقد طلبت منه .....
طلبت منه أن يسعى لها في تنفيذ عملية استشهادية !! فوعدها خيراً فنسأل الله أن يحقق لها مناها وأن يجمعنا وإياها في أعلى عليين .
وكم كنت أعجب في صغري عندما أسمع أحد أخوتي يقول لأمي عندما تضيق به نفسه أنه سيذهب إلى الطبيب النفساني يعني بذلك زوج الأخت الفاضلة ، فعندما كبرتُ وتعرفت على هذه الأخت المجاهدة أيقنت معنى كلام أخي ، فالله يعلم كم هي فرحتى بالتعرف عليها رغم فارق السن بيني وبينها ، فقد كانت الصديقة والأخت التي لا أحب لقيا أحد في هذه الدنيا كما أحب لقياها ، لقد كانت لي جائزة أنالها عندما كانت والدتي ترغب في مكافأتي ، فكانت تصحبني لزيارتها وإذا أرادت معاقبتي حرمتني من زيارتها فكانت تلك العقوبة من أقسى العقوبات عليّ .
وأحب أن أذكر لكم هنا قصة حدثتني بها هذه الأخت المجاهدة كانت قد حدثت في أفغانستان عندما التقى زوجها بالشيخ أسامة بن لادن حفظه الله حيث سأله من أين أنت يا أبا فلان ؟ فقال من كردستان العراق ، فقص عليه الشيخ أسامة رؤيا رآها وهي " أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل

صرة على ظهره فقال له الشيخ أسامة إلى أين يا رسول الله؟ فأجابه إلى كردستان العراق ....
وبمناسبة الحديث عن كردستان أحب أن أذكر لكم رؤيا ذكرها الأخ أبو الغادية حيث رآها عبدالهادي دغلس تقبلهما الله في عداد الشهداء، أن الأخ عبدالهادي رأى في زمن الإمارة الإسلامية في أفغانستان "أن الأمريكان سيقاتلونهم في أفغانستان إلى أن يلجأ المسلمون إلى جبل وستسقط على الكفار النجوم كالصواريخ {أو قال صواريخ كالنجوم} تشتعل فيهم النيران وسينهزم فيها الأمريكان " وعندما بدأت الحرب على أفغانستان وخرج الأخوة من أفغانستان فكان الأخوة كلما مرّوا بجبل سألوا الأخ عبد الهادي هل هذا هو الجبل الذي رأيته في الرؤيا ؟ فيقول لهم لا، حتى وصلوا إلى كردستان ثم صعد عبد الهادي على الجبل وأخذ يكبر ويقول والله هذا هو الجبل الذي رأيته في الرؤيا " نسأل الله أن تكون هذه الرؤيا من المبشرات التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي الختام لا تنسوا هذه الأخت وزوجها وأولادها من صالح دعائكم ، فهم الآن في ساحات الجهاد بأمس الحاجة إلى الدعاء في ظهر الغيب ، في ظلمات الليل الدامس ، ولا تنسوني مما قد طلبته منكم مسبقاً وهو عملية استشهادية على تجمع لأعداء الله وأن يتقبلني الله شهيدة ويسكنني الفردوس الأعلى من الجنة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أختكم في الله :
أريج الجهاد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ترقبوا بإذن الله القصة الثالثة

من سلسلة قصص